

تنوع الصراع

(المحاضرة الثالثة)

تنقسم الصراعات إلى صراعات داخلية ضمن إطار المجتمع والوطن والدولة الواحدة كالصراعات السياسية والعرقية والطائفية.. الخ، وصراعات خارجية كما في صراع الدول على خلفيات وتنازعات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.

وهناك صراعات داخلية دموية واستئصالية، وأخرى سلمية لا تخرج عن التشريعات الضابطة للاختلاف والتباين كما في اختلاف الأحزاب والأعراق والطوائف فيما بينها، إذ تنجح منظومات المجتمع الملتزم والواعي وديناميكية وأنظمة الدولة الراقية في حل الاختلافات والصراعات وفق أطر التعايش المشترك والتناغم المتبادل والمشاركة الحقيقية في إدارة المجتمع والدولة والبلاد.. وهناك صراعات خارجية تحتكم إلى الأنظمة الدولية والإتفاقات الإقليمية والمعاهدات الثنائية في تسوية الاختلافات والصراعات، وأخرى تأمرية وتخريبية تصل لحد إعلان الحروب كنتيجة لتفاقم الصراعات غير المنضبطة بين الدول.

كما أنّ هناك صراعات شخصية وأخرى فئوية، عرقية أو منظمّة، وقتية أو مُستديمة، كامنة أو ظاهرة، مُعقدة أو بسيطة.. الخ، إذ تتنوع الصراعات حسب تنوع جوهرها ومرتكزاتها وطبيعة القوى التي تدّعيها وتُغذيها وتشترك بها، وتتباين جرّاء اختلاف أطرافها والأدوات النظرية والعملية المُستخدمة فيها وحجم المال والقوة والسلاح والتأييد المحشود لها، كما للفضاءات القيمية والقانونية والجغرافية تأثيرها الواضح في التعاطي مع أي صراع أو في إدارة أية أزمة.

أما موضوعات الصراع على تنوعه، فهي عامة وغير مُقيدة، إذ يمكن أن يكون أي اختلاف مدعاة للتفاقم ليصل حد الصراع السلمي أو الدموي أو العنيف.. وعموماً فموضوعاته تتنوع بين ما هو قيمي فيما تعنيه من عقيدة ومُثل وأفكار ورؤى تنتظم على أساسها حركة المجتمع، وبين ما هو سياسي يخص السلطة والحكم في المشاركة والتداول أو الاستبداد والاحتكار والانفراد بالسلطة، وبين ما هو مجتمعي في تنظيم أطر التعايش العرقي والطائفي والثقافي، وبين ما هو إقتصادي فيما يخص طبيعة التوظيف للثروات والموارد والإمكانات لمواجهة معضلات سوء التوزيع والعوز والبطالة.. الخ.